

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

سلسلة شخصيات خالدة

قمر بني هاشم عليه السلام

خرجَ أحمد مع جدّهِ في يوم الرابع من شعبان لزيارة المراقد المقدسة في مدينة كربلاء وعندما وصلا رأى احمد الشوارع مزينة بأجمل البالونات الملونة والأضواء الجميلة التي تسرُّ الناظرين ورأى أنَّ الناس ترتدي أجملَ الثياب وهي فرحة مسرورة فسألَ جدهُ قائلاً:

- انظر يا جدي إلى البالونات والأضواء الرائعة إنها جميلة.

فقال الجد:

- إنَّ هذا اليوم عظيم يا بُني، ففيه ولدَ البطل الهاشمي الشجاع أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين "عليه السلام"





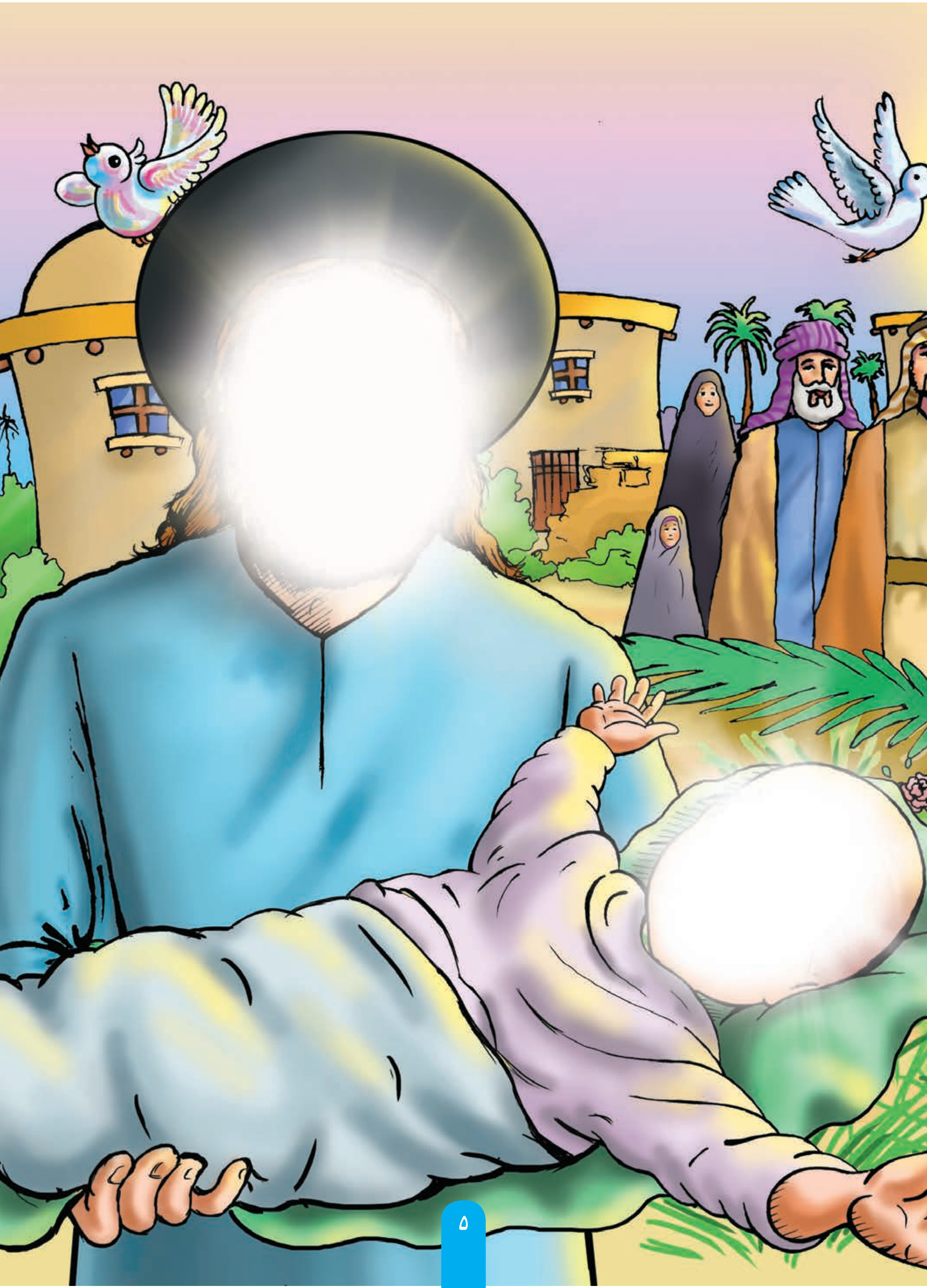


سألَ أحمد جدهُ قائلاً : ومن هو أبو الفضل العباس يا جداه؟

فقال الجد : - هو العباس بن علي بن أبي طالب "عليهما السلام "إبن السيدة الجليلة أم البنين فاطمة بنت حـزام الكلابية"عليها السلام"

وأول مولود لها ، وهو أخ الإمامين الحسن والحسين "عليهما السلام "

وقد ولدَ في المدينة المنورة في الرابع من شهر شعبان عام ٢٦ للهجرة النبوية الشريفة وقد أشرقتْ المدينة المنورة بولادتهِ وعمَّ الفرح والسرور بين أفراد الأسرة العلوية الهاشمية، فقد ولِدَ قمرهُم المُشرق الذي أضاءَ سماءُ الدنيا بفضائله ومآثرهِ النبوية، وأضافَ إلى الهاشميين مجداً خالداً وذكراً معطراً بالعزة والإباء.



وبعدها أكملَ الجد حديثه قائلاً :

- أم العباس "عليه السلام" هي السيدة الزكية فاطمة بنت حزام الكلابية، وأبوها حزام من الشخصيات العربية الكبيرة في الشرف والسخاء وعُرفتْ أسرتها بالشجاعة والنجدة والشهامة، وقد تميزتْ بالإيمان العظيم



والتقوى وسمّو الآداب، فقامتْ برعاية سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين"عليهم السلام" اللذان وجدا عندها الكثير من العطف والمحبة والحنان، فكانتْ تكنُّ في نفسها من المحبة والمودة للحسن والحسين"عليهما السلام" ما تكنُّه لأولادها الذين كانوا في قمة الأدب والأخلاق النبوية.



وعندما وصلا الى المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس "عليه السلام" أتمَّا الزيارة وجلسا في الصحن الشريف فطلبَ أحمد من جده إكمال القصة، فقال الجد:

- حسناً يا بُني وبعد ذلكَ أقامَ والده الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام" مراسم الولادة الشرعية فأذّنَّ في أُذنه اليمنى وأقامَ في اليسرى، فكان أوّل صوت دخلَ سمعهُ صوتُ أبيهِ رائِد الايمان والتقوى في الأرض



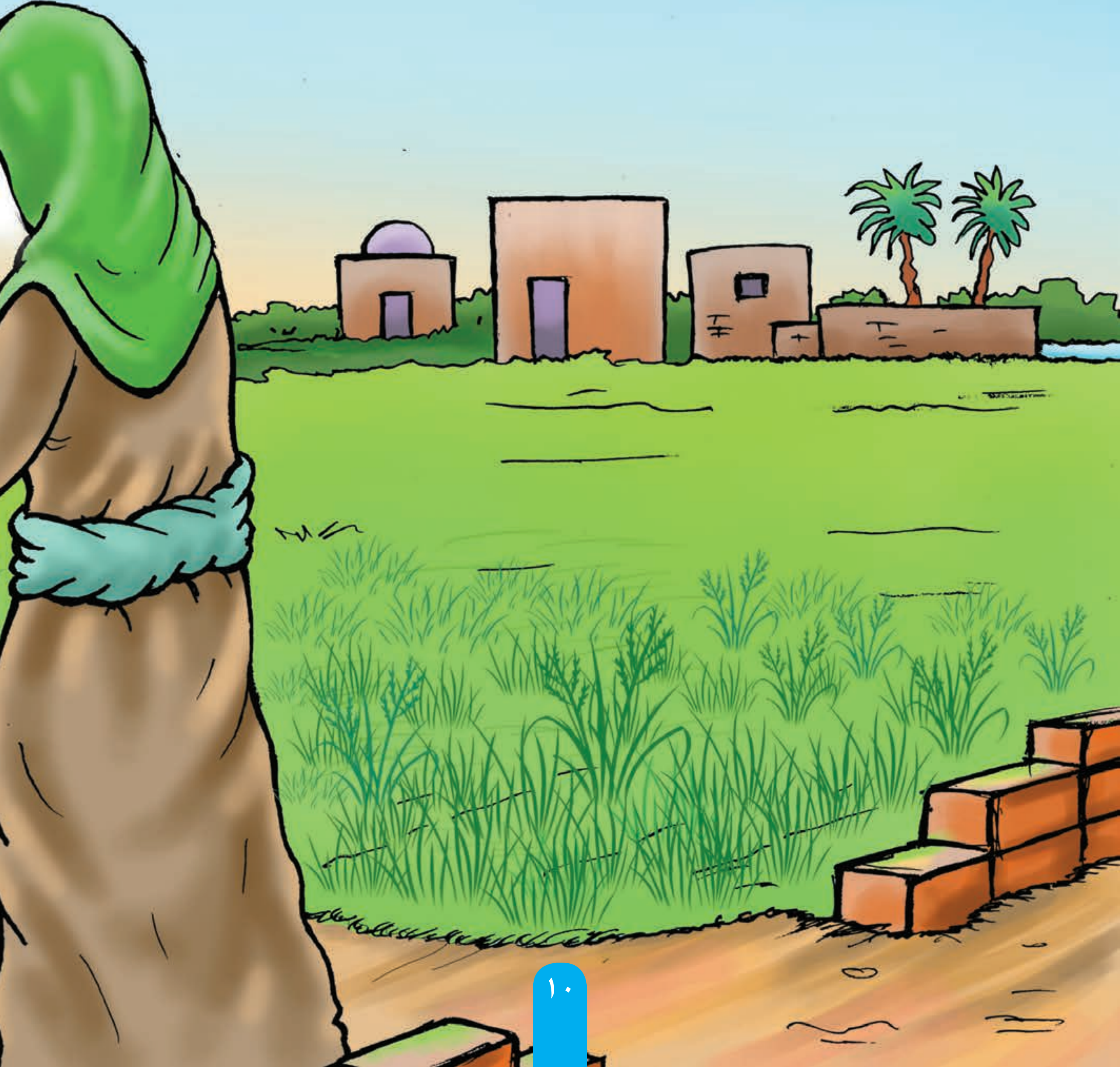
فنمتْ تلكَ الكلمات العظيمة التي هي رسالة
الاَنبياء والأوصياء في هذا الوليد العظيم
حتى أصبحتْ جزءاً من حياتهِ.



وبعدها سألَ احمد جدهُ قائلاً :

أين عاشَ سيدنا أبا الفضل العباس "عليه السلام" فقال الجد :

- عاشَ أبو الفضل العباس "عليه السلام" في بيت أبيهِ الإمام علي "عليه السلام" وتربّى مع إخوته الحسن والحسين "عليهما السلام" حتى صارَ له من العمر بضعَ سنين ، فكانَ صاحب جودٍ وإحسان وعدلٍ وأمان ، ففي أحد الأيام شاهدهُ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يحمل الماء على رأسهِ فيتصبب منه على كتفيه ويتجه به صوبَ أخيه الإمام الحسين (عليه السلام)



ففاضتْ عيناه بالدموع ،فأخذَ الإمام الحسين"عليه السلام" الماءَ من بين يدي أخيه العباس، فخاطبهُ الإمام علي "عليه السلام" قائلاً: ولدي عبّاس، أنتَ ساقي عطاشى كربلاء.



وبعد نهاية الصلاة أكملَ الجد قصته قائلاً :

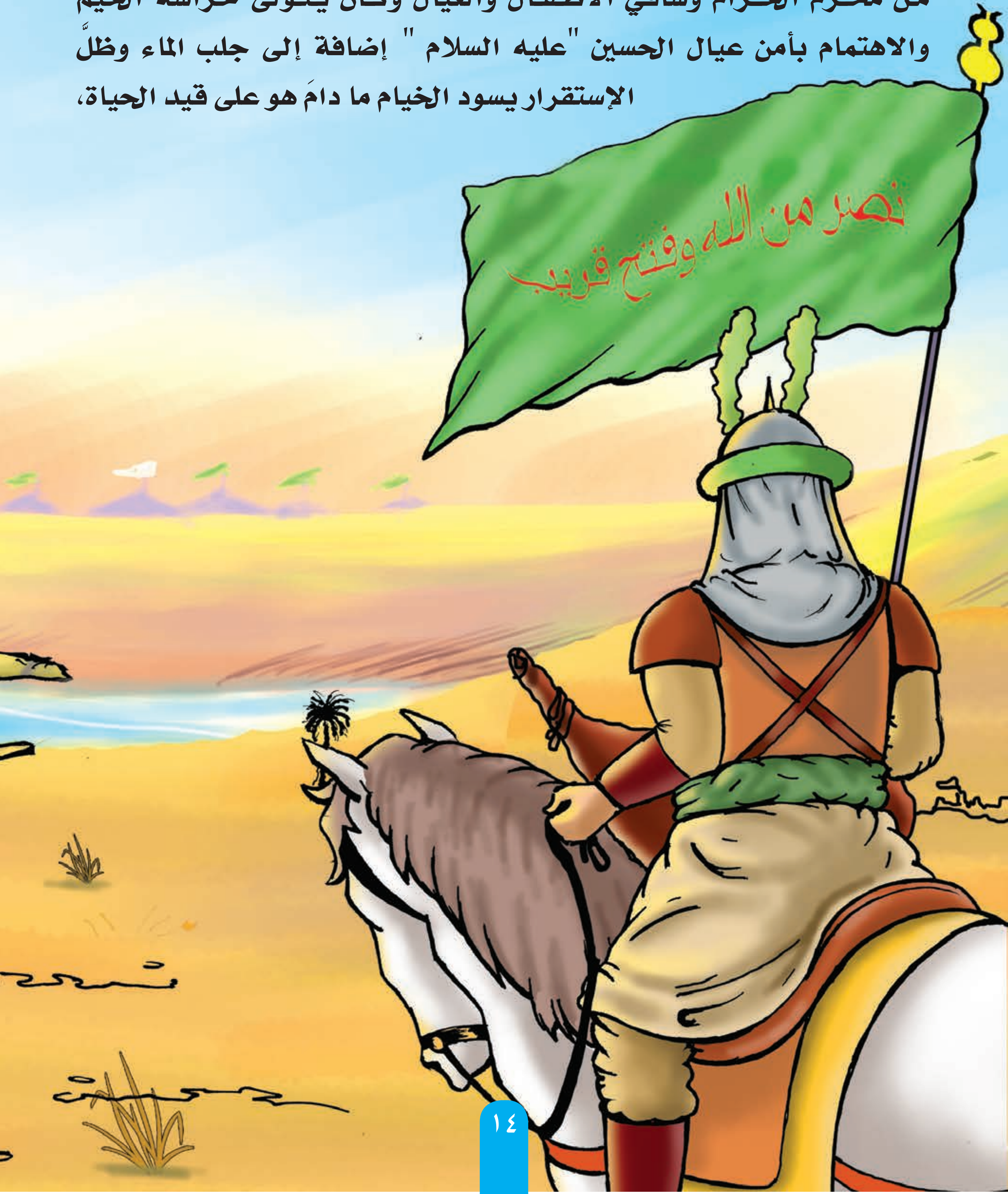
- يا بُني لقد تميَّز أبو الفضل بعدة خصال عظيمة كالشجاعة التي هي من أسمى صفات الرجولة وقد ورِثَ هذه الصفة من أبيه الامام أمير المؤمنين"عليه السلام" أشجع إنسان بعد رسول اللّه "صلى اللّه عليه وآله وسلم" كما ورثَها من أخواله الذين تميّزوا بهذه الصفة بين أحياء العرب، ففي معركة صفين كان أبو الفضل العباس"عليه السلام" من أول المبارزين



في المعركة وقد غطى وجهه باللثام وأذهلَ الجمع بشجاعتهِ بعد أن قتلَ الفرسان الشجعان وزرعَ الرعب في قلوبهم ذاعَ صيت العباس وأصبحَ حديث الرجال والنساء، فقد شاعَ ذكرهُ وعلا إسمهُ على سائِر الجيوش والفُرسان وهابهُ كل شجاع وفارس مُتفتكٍ لهُ شأنٌ في القتال والنزال.



تشوقَ احمد لمعرفة بقية القصة وعندها أكملَ الجد حديثهُ قائلاً:
كان العباس "عليه السلام" حامل لواء الحسين "عليه السلام" يوم العاشر من محرم الحرام وساقي الأطفال والعيال وكان يتولّى حراسة الخيم والاهتمام بأمن عيال الحسين "عليه السلام " إضافة إلى جلب الماء وظلَّ الإستقرار يسود الخيام ما دامَ هو على قيد الحياة،



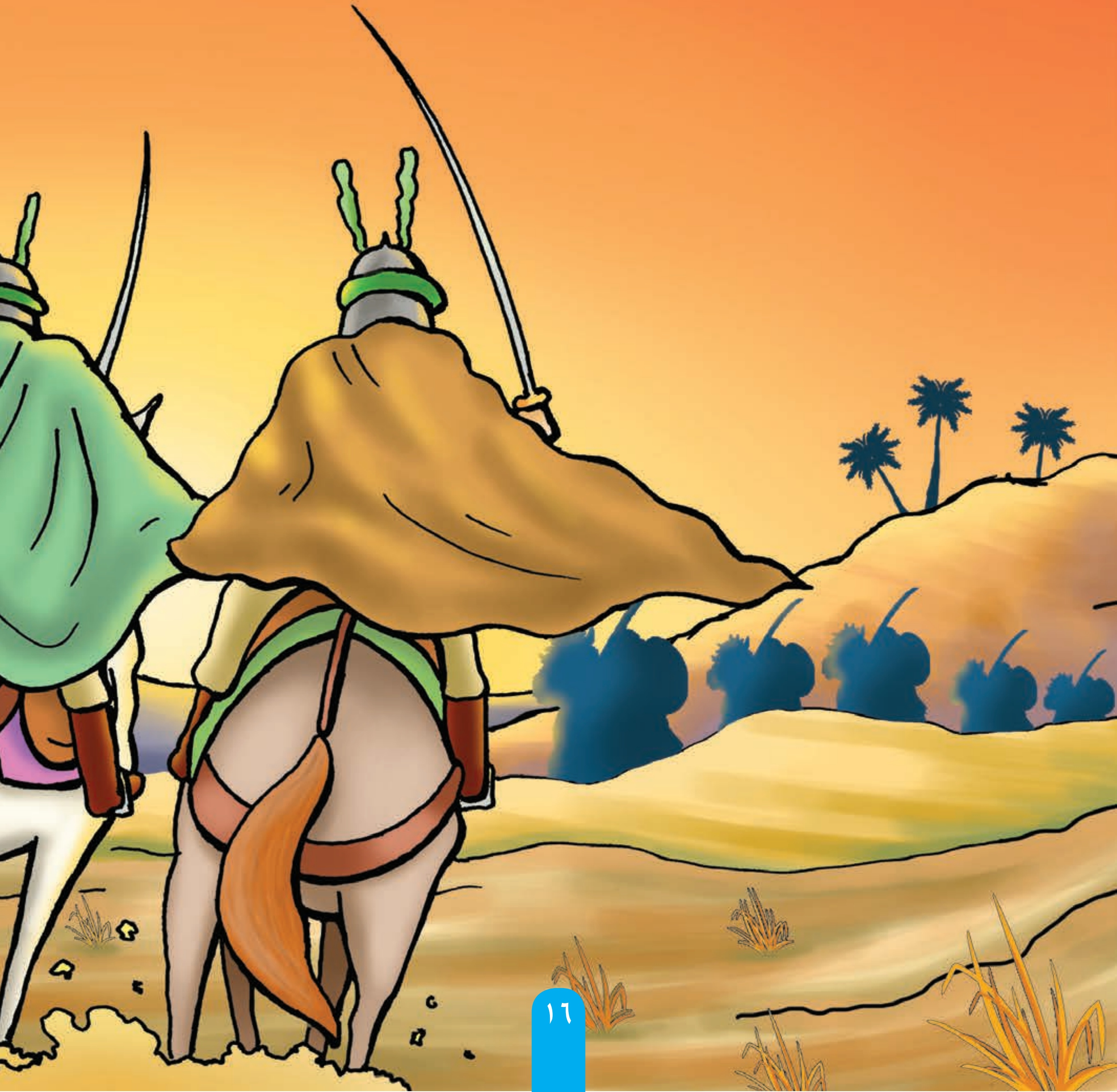
وعندما سمِعَ أبـو الفضل العباس"عليه السلام" صِراخ الاطفال، وهم ينادون: العطش العطش في موقف عظيم وقد ذبُلت شفاههم، وتغيّرت ألوانُهم، فزِعَ أبو الفضل"عليه السلام" واندفعَ ببسالة لإغاثتهم فركبَ فرسه وأخذَ معه القربة، فاقتحمَ نهر الفرات، وانهزمَ الجيش من بين يديه، واستطاعَ أن يصل إليه وكان قلبهُ يتقطع من شدّة العطش، فاغترفَ غُرفة من الماء ليشرب منه إلاّ أنه تذكّرَ عطشَ أخيه ومن معه من النساء والاَطفال فرمى الماء من يده وكان بهذا مظهراً ورمـزاً للإيثار والوفاء والتفاني.



وهنا خرجَ أحمد مع جده لزيارة الكفوف الطاهرة لأبي الفضل العباس "عليه السلام" فقال احمد لجده:

- ما أعظم تضحية العباس "عليه السلام" يا جدي !

- نعم يا بُني، فيوم الطف صار مضرباً للمثلِ على امتداد التأريخ، فقد كان ذلك اليوم من أعظم الملاحم التي جرت في الاِسلام، وقد برزَ فيه أبو الفضل أمام تلك الجيوش التي ملأتْ الصحراء، فأرعبَ قلوبُ الاعداء.



وكان ابو الفضل العباس" عليه السلام" من أوفى الناس لدينهِ وقد قُطعتْ يداه وهوى إلى الارضِ شهيداً عظيماً في سبيل رسالة الإسلام ووفى أبو الفضل وأخوته ما عاهدوا اللّٰه عليه من البيعة لأخيهم ريحانة رسول اللّٰه "صلى اللّٰه عليه واله وسلم" الإمام الحسين "عليه السلام" المفترض الطاعة، فكان المدافع عن حقوق المظلومين والمضطهدين، ولم يرَ الناس على امتداد التاريخ وفاءً مثل وفاء أبي الفضل لأخيه الاِمام الحسين "عليه السلام".



البطاقة التعريفية لابي الفضل العباس عليه السلام

الاسم: العباس

الأب: علي بن أبي طالب "عليهم السلام"

الأم: ام البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية "عليها السلام"

الكنية: أبو الفضل.

الألقاب: قمر بني هاشم، قمر العشيرة، بطل المسناة، السقّاء، بطل العلقمي، سبع الغضنفر، وجيدوم السرية أي (مقدام السرية)، حامل اللواء، كبش الكتيبة، العميد، حامي الظعينة، باب الحوائج.

ولادته: ٤ / شعبان / ٢٦ للهجرة في المدينة المنورة.

استشهاده: ١٠ / محرم الحرام/ ٦١ للهجرة في كربلاء المقدسة.

العمر الشريف: ٣٥ عاماً.

لون الرسمة كما تحب





العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
أسم الاصدار: قمر بني هاشم (عليه السلام)
إعداد: مرتضى العظيمي
رسوم: علي رستم
التصميم والاخراج الفني: علي عوني
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2017م-1438هـ

www.alkafeel.net